وزير الخارجية السوفياتية وبعد ذلك استقبله بريجنيف في اجتماع غير متوقع استمر ٥ ساعات . وهذه هي المرة الاولى التي يستقبل فيها الزعيم السوفياتي مسؤولا مصريا منذ ابعاد المستشارين والخبراء السوفيات عن مصر . وجدير بالذكر ان رئيس الوزراء عزيز صدقي لم يقابل بريجنيف في زيارته الاخيرة لموسكو . ويبدو ان محادثات حافظ اسماعيل السوفياتية تناولت : (١) مواقف كل من البلدين من النزاع في الشرق الاوسط . (٢) المساعي الامريكية الجارية حاليا لتسوية النزاع في المنطقة. (٣) مهمة يارينغ. (٤) مشروع الامين العام لهيئة الامم المتحدة فالدهايم بعقد مؤتمر دولي حول ازمة الشرق الاوسط . (٥) العلاقات المصرية السوفياتية . وصدر بيان صحفي على اثر الزيارة اشار الى : (أ) التفاهم المصري السوفياتي بصدد رفض مشروع التسوية الجزئية والاصرار على ضرورة التوصل الى تسوية كاملة للنزاع في الشرق الاوسط. (ب) تأكيد الطرف السوفياتي من جديد انه يحق للدول العربية استخدام كل اشكال النضال من أجل تحرير اراضيها المحتلة ، وهو ما كانت تردده البيانات السوفياتية المصرية المشتركة قبل نشوب الازمة الاخيرة بين البلدين . (ج) التشديد على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي المحتلة وتأمين الحقوق المشروعة لشعب فلسطين كشرطين اساسيين لاقرار سلام عادل وراسخ في المنطقة . (د) تأكيد الجانب السوفياتي استمرار تأييده السياسي والاقتصادي والعسكري لمصر وفقا لبنود معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين البلدين عام ١٩٧١ . وقد وصف حافظ اسماعيل محادثاته في موسكو بانها كانت « مهمة جدا وستكون لها ذيول في المستقبل القريب » . كما حمل معه رسالة من بريجنيف الى السادات . من المتعذر الان التوصل الى تقييم موضوعي لاهمية زيارة حافظ اسماعيل لموسكو خاصة انه تم توقيتها مع زيارة الملك حسين لواشنطن . ولا بد ان نذكر ان الملك اوحى بشكل واضح انه سيتكلم باسم « العرب » في محادثاته مع نيكسون . فهل كان بعض المقصود من رحلة حافظ اسماعيل منع الموازين العربية الرسمية من الاختلال كليا لصالح الولايات المتحدة بسبب زيارة الملك حسين وما انطوت عليه من تنازلات امام الامبريالية واسرائيل ؟ أم انها جاءت كجزء من الحملة الدبلوماسية الكبيرة التي تحاول مصر شنها لدى الدول الكبرى بعد وقف اطلاق النار في فيتنام لجذب اهتمام هذه الدول بشكل جدي الى النزاع في منطقتنا والى ضرورة احراز بعض التقدم باتجاه حله سلميا في اقرب وقت ممكن ؟

وفي هيئة الامم يبدو ان الامين العام فالدهايم سيؤجل القيام بأية مبادرة لكسر طوق المأزق الحالي في ازمة الشرق الاوسط الى ان تتضح نتيجة المشاورات التي يجريها الرئيس نيكسون مع الطرف العربي والاسرائيلي حول الموضوع ، وما سيجد بالنسبة لمشروع محادثات الجوار المطروح منذ فترة من قبل امريكا .

صادق جلال العظم